الخ اجيب عنه بان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي
بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه والموصول فيما
ذكره هو صد وعلى المعاني الخ بهذا كما قال ابو حيان على مذهب اكثر البصريين
وذهب الاقل منهم والكوفيون الى جواز العطف بدون اعادة الجار وهو اي اكبر
خبر عن الاشياء الاربعة اي وهي الصد عن سبيل الله والكفر بالله وصد المسجد الحرام
واخراج اهل المسجد الحرام منه من كبائر قريش اي ممن ارتكب الكبيرة منهم وحتى للتعليل
اي لا للغاية كما قيل لانه افيد من حيث ان فيه ذكرا لما حمل على المقاتلة بخلاف الغاية
وفيه استبعاد يعني استعمل التي للشك مع الجزم بعدم وقوع مدخولها اشارة الى
ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد
على قره هو بكسر القاف كقوله في الشجاعة حبطت اي بطلت كما هو مذهب
الشافعي رضي الله عنه خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه حيث قال ان الردة تحبط الاعمال
مطلقا لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه محمول على المقيد
عملا بالدليلين باجزال الاجر والثواب اي باكثارهما روي انه نزل بمكة الخ قال
القفال الحكمة في وقوع التحريم على الترتيب ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم
به كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل في التحريم هذا التدريج
والرفق متعبه بفتح الميم اي محل ذهاب العقل ويجوز ضمها سمي به عصير العنب
والتمر التسمية بها في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز ما دون السكر اي ما لم يسكر
اي الرجوع ومصادقة الفتيان اي الشواب وتوفير المروة اي استيفاؤها و
اثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر من نفعهما اي اعظم والاظهر انه ليس كذلك اي

بل

ليس التحريم بسبب تلك المفاسد لما مر اي من ان احكامه تعالى لا تعلل بالاغراض يعني
الجهد بضم الجيم الطاقة وبفتحها المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة [illegible]
العفو اي يقال لها عفو وهو اي العفو قال ابو الاسود الدؤلي او اسماء بن خارجة
الفزاري خذي العفو مني تستديمي مودتي تمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
وسورة الغضب شدته وحدته وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
رواه ابو داود والبزار وغيرهما عن ظهر غنى قال ابن الاثير والظهر قد يراد في مثل
هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال وحد
العلامة اي علامة المتطبب وهي الكاف في ذلك في امور الدين اي فقوله في
الدارين متعلق بتتفكرون ويجوز تعلقه بيبين يعني يبين لكم الآيات في امر الدارين
وما يتعلق بها لعلكم تتفكرون ويتسع له الطاقة اي طاقة البشر بان لا ينالهم حرج
وتضييق وروي انه صلى الله عليه وسلم بعث مرثد الغنوي الخ جعله سببا في
نزول هذه الآية وهو ما اورده الواحدي وغيره لكن الذي رواه ابو داود
وغيره انه سبب في نزول آية النور الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآية
وقوله عناق اسم امرأة ولامة مؤمنة الخ فيه قول آخر وهو ابقاء الامة
على ظاهرها وهو الانسب لسياق الآية ولسبب نزولها فانها نزلت في امة
عبد الله بن رواحة وعليه فخيرية الحرة مفهومة بالاولى ومثل ذلك يأتي في
قوله بعد ولعبد مؤمن خير من مشرك فان الناس كلهم عبيد الله واليه اشار
بقوله هنا فان الناس عبيد الله واماؤه والواو للحال اي ولامة مؤمنة
خير من مشركة حال كونها قد اعجبتكم وبعضهم جعلها عاطفة على مقدر اي لو لم تعجبكم

Copyright © King Saud University